

إعجاز القرآن

لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لأحد مطمع ولا لمخلوق عندك هواة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب البعيد عندك سواء أقرب الناس إليك أطوعهم .

شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأبلغت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفأت النيران واعتدل بك الدين وقوي الإيمان وظهر أمر الله ولو كره الكافرون وأتعبت من بعدك إتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا عظيما فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأيام فإننا الله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبدا فألحقك الله بنبيه ولا حرمننا أجرك ولا أضلنا بعدك .

وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى علت أصواتهم .
خطبة أخرى لعلي عليه السلام .

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضمار اليوم وغدا السباق .

ألا وإنكم في أيام مهل ومن ورائه أجل فمن اخلص في أيام مهله فقد فاز ومن قصر في أيام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون له في الرهبة ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبا ولا كالنار نام هاربا